(22) الصيحة إلا حدوث صوت في فم وحلق حيوان. وقيل ان جبرائيل (عليه السلام) صاح بهم، ويجوز ان يكون ا تعالى احدث الصيحة في حلق حيوان، وانما ذكر اللفظ لانه حمله على المعنى، لان الصيحة والصياح واحد، ويجوز تأنيثه حملا على اللفظ، كما جاء في موضع آخر (1). وقوله " فاصبحوا في ديارهم جاثمين " معناه أنه لمااتتهم الصيحة ليلا أصبحوا في ديارهم خامدين على هذه الصفة، والعرب تقول في تعظيم الامر: (واسوأة صباحاه). والجثوم السقوط على الوجوه. وقيل هوالقعود على الركب، يقال: جثم على القلب إذا ثقل عليه، وذكرهم ا بالظلم هنادون الكفر ليعلم أن الكفر ظلم النفس إذ يصير إلى أعظم الضرر بعذاب الابد. قوله تعالى: (كأن لم يغنوا فيها ألا إن ثمود كفروا ربهم ألا بعدا لثمود) (68) آية بلاخلاف. قرأ الكسائي وحده " لثمود " بخفض الدال وتنوينها. والباقون بغير صرف. وقرأ حمزة وحفص ويعقوب " ألا إن ثمود " وفي الفرقان. و " عادا وثمود " وفي العنكبوت " وثمود فما ابقى " بغير تنوين فيهن وافقهم يحيى والعليمي والسموني في سورة (النجم). قال الفراء قلت للكسائي: لم صرفت (ثمود) هنا؟ فقال: لانه قرب من المنصوب، وهو مجرور، وانماصرف ثمود في النصب دون الجر والرفع، لانه لما جاز الصرف اختير الصرف في النصب، لانه اخف. قال ابوعلي الفارسي: الاسماء التي تجري على القبائل والاحياء على اضرب

---

(1) سورة هود اية 95 وسورة الحجر آية 73، 83، وسورة المؤمنون آية 41 وغيرها كثير والآيات التي ذكرناها الفعل فيها لمؤنث.